وات بالمستطاع من عمل البر امتثالا لقوله تعالى فاتقوا الله ما
استطعتم الناسخ على ما قيل لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فانه صلى
الله عليه وسلم لما فسر هذا بان يعبد فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا
يكفر قالوا اينا يطيق ذلك فنزلت تلك مبينة لهم ان المطلوب انما هو ما نقدر
عليه دون ما عداه ويصح ان تكون تلك مبينة للمراد من هذه فلا نسخ وهو الاولى
فقد ينتج القليل مالا ينتجه الكثير بواسطة مزيد اخلاص وانكسار
كما ان يسقط الثمار الكثيرة او النفيسة الاشاء اي النخيل الصغار
اذا خلصت ارضه وزاد ريه وخصبه ولا يسقط ذلك الكبار فلذلك انت قد تفوز
بسبب ضعفك بالمعنى السابق ما لم يفز به القوى الناظر الى قوته ونفسه
ففي كلامه هنا وفيما مر تمثيل وتذييل وهو من ارق فنون البلاغة والطف
طرق البراعة وتفسير الاشاء بالنخيل الصغار وقع في كلام الشارح ولم يبين
ضبطه اهو بفتح الهمزة او كسرها ولا انه بالمثناة او المثلثه ولم ار في القاموس
هذا الذي ذكره الشارح وانما الذي فيه الاشاء بالفوقيه ككتاب تفسير
بما يخرج من الشجرة والثمار وفي الاناء بالمثلثه تفسير بالحجارة والماشية
وهذا امكن تنزيل كلام الناظم عليه اي ان النخلة اذا طالت وصعب عليك
رقيها قد يمكنك ان تسقط بعض ثمرها الضربة بحجر قال

وحب النبي فابغ رضى الله في حبه الرضى والحباء ٤٢١

واعلم ان افضل الاعمال واسرعها انتاجا واعظمها وسيلة هو مزيد محبة
نبينا صلى الله عليه وسلم فانها سبب لكل خير دنيوى واخروي وحينئذ
فعليك ان تكون ممن امتلا قلبه بحب النبي صلى الله عليه وسلم امتثالا
لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولقوله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله واهله وولده
والناس اجمعين ومر الكلام على ذلك قريبا بما ينبغي مراجعته والاحاطة به

المحبة

المحبة فابغ اي اطلب رضى الله في حبه الرضى من الله تعالى المنعم
بما اليسر في الحساب والحباء اي العطا منه تعالى لجميع الخيرات الدنيوية
والاخروية كالتوفيق للاعمال والفوز بالمقامات العليه فكن على رجا من
ذلك اذ طلبته بمحبته صلى الله عليه وسلم فانها نعم الوسيله فاتبعوني يحببكم
الله ثم عاد الى الضراعة واظهار المسكنه والضعف وابداء التحسر والتحزن والالتجا الى
من لا يخيب المستغيثين فقال مؤملا انه ببركة توسله به يتخلص
من ورطات ذنوبه قال رحمه الله

٤٢٢ يا نبي الهدى استغاثة ملهوف اضرت بحاله الحوباء

يا نبي الهدى اي الدلالة على الله بالنسبة للكل ومنه انك لتهدي
الى صراط مستقيم والايصال اليه بالنسبة للمومنين ومنه انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء استغاثة بالرفع خبر مبتدا محذوف
اي مسئولي وهي نداء من يخلص من شده او بخفضها والنصب مفعول
مطلق اي استغيث بك استغاثة اي اناديك نداء ملهوف اي مضطر
متحسر محتاج الى من ينقذه مما يهلكه اضرت بحاله الحوباء اي
مسكنته ذنوبه وضعف همته وذلك لانه قال

٤٢٣ يدعي الحب وهو يامر بالسوء ومن لي ان تصدق الرغباء

يدعي الحب لله ورسوله وهو اي والحال انه يصدر منه ما يكذب دعواه
من مخالفتهما لانه لا يزال يامر نفسه او غيره بالسوء اي الاثم فعلا
وتركا والمخالفة لهما تنبئ عن عدم المحبة كما هو واضح لمن تامله قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا اشار الى تمنيه ان يصدق في
دعواه محبتهما فقال من استفهاميه اي من الذي يتكفل لي فيه
التفات ان تصدق مني الرغباء اي العزيمة المصممة في الرجوع الى الله
تعالى بالتوبة والعمل الصالح وادعاء الحب مع ظهور ما يكذبه نقص

Copyright © King Saud University